بقلم: ابو عدنان

وحدة فصائل حركة المقاومة من اجل ماذا ؟

الوحدة من اجل ماذا ؟ من اجل ماذا يا ترى ، يجب ان تحقق وحدة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ؟

سؤال يطرح نفسه في هذه الايام :

■ امن اجل القتال ضد اسرائيل ، على اساس المبدأ القائل بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للاردن وتوجيه كل البنادق الى صدر العدو الصهيوني ، وتجاهل الرجعية الاردنية ، التي تصوب مدافعها نحو ظهور الفدائيين بهدف ذبحهم وتصفية وجودهم ، لكي يسهل عليها المرور نحو الحل السلمي والتسوية المشينة مع اسرائيل ؟

ام من اجل مجابهة الخطر المباشر الذي يهدد وجود حركة المقاومة والذي يتمثل بوجود النظام الاردني الرجعي العميل والاداة الموكول لها تنفيذ المخطط الرجعي – الصهيوني – الامبريالي الرامي الى تصفية العمل الفدائي ؟

■ ام من اجل الذود عن وجود حركة المقاومة وحماية العمل الفدائي البطل وضمان استمراره، وتمكينه من الرد بقوة على اعدائه ، سواء كانوا صهاينة ام عربا رجعيين ، وجعل البنادق مصوبة الى صدور كل الاعداء والاعداد لدحرهم واحدا بعد الاخر ؟

هذه الاسئلة او اخرى كثيرة غيرها ، تثيرها تصريحات القادة المسؤولين عن سعيهم الجاد لتحقيق وحدة مختلف فصائل المقاومةالفلسطينية المسلحة ، وفي السطور التالية ، سنحاول ان نناقش هذه الاسئلة مناقشة موضوعية ، وهدفنا ان ندلي بوجهة نظر لها من الصواب نصيب يدعونا لطرحهاعلى فصائل حركة المقاومة لتكون رأيا من الاراء المطروحة من خطة العمل في المرحلة القادمة ، ولاننا لا ندعي انها لا تحتمل الخطأ فاننا هنا نرحب باي نقد يبتغي تقويمها وانضاجها وندعو من يخالفونها لان يجتهدوا في تخطئتها بطرح خطة عمل بديلة عنها .

القتال ضد اسرائيل يجب ان يستمر

ليس هناك ، كما اعتقد ، فرد واحد من افراد حركة المقاومة ، او منظمة فدائية سواء كانت يسارية او يمينية ، مستقلة او مرتبطة بحكومة من الحكومات العربية تحدثت او تسمح لنفسها بان تتحدث عن ايقاف القتال ضد اسرائيل ، لسبب بسيط جدا ، هو ان اي حديث من هذا النوع سيفقدها مبرر نشوئها ووجودها بين صفوف حركة المقاومة الفلسطينية ، وذلك ان فكرة حمل السلاح من قبل الفلسطينيين بعد عشرين عاما من الاستكانة والاستسلام لقيود اللجوء والتشرد ... اقول ان فكرة حمل السلاح والتعلم على استخدامه كان مبعثها ادراك الشعب الفلسطيني لعجز اساليب القتال التقليدية التي تعتمد على حرب الجيوش النظامية ، عن دحر اسرائيل ، ووعيه الى ان مسألة تحرير وطنه فلسطين لن تتحقق بواسطةالحرب الخاطفة التي يمكن ان تخوضها الجيوش العربية كل عشر سنوات واكثر مع الجيش الاسرائيلي الذي يتفوق عليها تفوقا لن يكون باستطاعتها تجاوزه بحكم دعم الامبريالية المستمر لاسرائيل .

وقد اكتسب الشعب الفلسطيني ادراكه لعجز الاساليب الفاشلة التي تتمسك بها الحكومات العربية ، وبلور وعيه لحقيقة تفوق اسرائيل من تجارب السنوات العشرين الماضية ، ومن الطبيعي ان ينتهي به ادراكه ووعيه الى ان يكتشف نفسه وطاقاته المعطلة . وهنا يبرز دور الثورة الجزائرية والفيتنامية وتجارب الشعوب الاخرى من يقظة الشعب الفلسطيني ونهوضه واقدامه على حمل السلاح وتعلم استعماله وتنظيمصفوفه للقتال ضد اسرائيل بالاستناد الى تجاوز الاساليب التقليدية المعتمدة من مجابهة اسرائيل واتباع اسلوب الكفاح الشعبي المسلح الطويل الامد والنفس ، وان تكون دور الجيوش العربيه المنظمه متمما لدور حركة المقاومه الفلسطينيه ومساندا له : بدعم نشاط الفدائيين وبقيام بحماية البلدان العربية المجاورة لاسرائيل بالرد على هجماتها والصمود امام ضغوطها .

وعلى اساس هذا الاسلوب تصلح البلدان العربيه مواقع لحماية مؤخرة الفدائيين ومدهم بالسلاح والمؤن على مدى المرحله الراهنة ، الى ان تتحول الجيوش العربية الى جيوش شعبية لتلعب دورها الفعال في حرب التحرير الشعبية التي تتطلب حشد كل الطاقات والامكانات المتوفرة لدى شعبنا لخوضها .

ان الشعب الفلسطيني بعد العشرين عاما التي سبقت هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، وبعد ان اكتشف نفسه ووعى بمخاطر عزلته عن قضيته ، فانه اليوم يجد ان امله في تحرير وطنه يتجسد في بندقيته ، لذا فليس من السهل، ان لم يكن من المستحيل انتزاع السلاح من يده . واية محاولة لقهره واجباره على نزع سلاحه منه مهما كانت قاسية وموجعة فانها لن تقتل روح التمرد لدى شعبنا الفلسطيني ، وكلما اشتد الضغط عليه وتمادت القوى الرجعية في اضطهاده فانه لن يعود الى عهد التشرد والذل والعزلة ، بل سيزداد تمردا وثورة ! وعلينا نحن ان ندرك هذه الحقيقة ونتصرف على اساسها .

عدم التدخل في الشؤون العربية مفهوم قد سقط :

واذن فالقتال ضد اسرائيل امر مفروغ منه بالنسبة لجميع فصائل حركة المقاومه لانه واجب اساسي ورئيسي . غير ان الموضوع الذي ينبغي ان يناقش الان هو المنطلق النظري لموضوعةالقتال ضد اسرائيل : فعلى الرغم من ان هذه المسألة تبدو بديهية ولكن بعض فصائل حركة المقاومة درجت على رفض النظر الى أبعد من حدود القتال ضد اسرائيل ، وظلت تمارس نشاطها الفدائي على اساس المفهوم القائل بعدم التدخل بشؤون الاردن الداخلية والاكتفاء بتصويب كل البنادق الى صدر اسرائيل ، مما اتاح فرصة للرجعية الاردنية العميلة لان تأخذ زمام المبادرة لطعن حركة المقاومة من الخلف .

ان الجماهير تتذكر جيدا ، مدى الضغط الذي تعرضت له الفصائل اليسارية وخاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، من جراء رفضها لمفهوم عدم التدخل في الشؤون العربية الداخلية وتأكيدها على العلاقة الجدلية التي تربط القضية الفلسطينية وبالتاليحركةالمقاومة بالاوضاع العربية واصرارها على اعتبار الرجعية العميلة خصم من الخصوم الرئيسيين ودعوتها لتصويب بنادق الثوار الى كل هؤلاء الخصوم بدون استثناء وفق خطة متتالية تكتيكية تاخذ بنظر الاعتبار اعطاء الاولوية في القتال لمن يشكل الخطر المباشر في الوقت المعين على حركة المقاومة دون اهمال مجابهة الاعداء الاخرين او تعطيل القتال ضدهم .

ان الذي يعود بالذاكرة الى الايام والاحداث التي سبقت مجازر الايام العشرة التي شهدتها مدن الاردنوقراه ، يتذكر خطابالرئيس القذافي في مجلس الامة المصري ، واعلانه بانه لا يحمل الملك حسين مسؤولية ما يقع من احداث والقاءه مسؤوليتها على عاتق المنظمات اليسارية والعملاء في الجيش الاردني .

وجاءت الوقائع التي هي اشياء عنيدة ، كما يقولون ، لتروي للرئيس القذافي ولغيره من الرؤساء والمنظمات قصة دور الملك وكونه بطل المخطط الرجعي – الصهيوني – الامبريالي ، الرامي الى ذبح حركة المقاومة الفلسطينية وعلى راسها منظمة فتح التي هي اكبر المنظمات الفدائية واقواها .

لقد اتضحت هذه الحقيقة لدرجة ازعجت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مثلما ازعجت النميري والقذافي ، واثارت غضبهم ودفعهم للتشهير بالملك والتنديد بدوره آن الاشارة الى هذه المسألة ضرورية لكي تتبين الجماهير مدى خطأ تكرار الحدث مجددا عن حاملي الشعارات المتطرفة واتهامهم بالتهريج والمزايدة مع ان الدماء الغزيرة التي اوقفت في مدن الاردن وقراه العديدة ما تزال تسيل وتسفك على يد الرجعيين العملاء في عمان .

ان رغباتنا وتمنياتنا شيء ومعطيات حركة التاريخ شيء اخر . وان لم نتعلم من كل هذه الدروس فسوف نكون كالذي يسعى لحتفه بظلفه. وقد قيل ان الذي لا يرى في الغربال لا بد ان يكون أعمى وقد ضل من كانت العميان تهديه .

كيف نبرر لانفسنا ان نناضل ضد الرجعية الليبية (عهد الملكية) ونعمل على اسقاطها في وقت نطمئن فيه الى الرجعية الاردنية ونصر على التعايش مع النظام الاردني بالاستناد الى موضة عدم التدخل في شؤونه الداخلي دعوة مرفوضة ليس من قبل حركة المقاومه ، بل هي مرفوضة من قبل اركان النظام الاردني العميل نفسه . وفي احداث الامس واليوم دليل قاطع على صحة هذا الكلام ، ان الانسان الذي عاش المجازر الرجعية في عمان والزرقاء وبقية المدن الاردنية لن يتردد في الجهر في رفض هذه الدعوة .

لقد سقط مفهوم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للاردن ومعارك الايام العشرة الدامية شاهد على ذلك . وعلى كافة فصائل المقاومة ان لا تغفل ولو لحظة واحدة الخط المباشر الذي يهددها كل يوم وساعة : اعني الخط الرجعي .

القتال ضد النظام الرجعي الاردني واجب ايضا

لست ازعم بانني ملم بكل ما يدور في اوساط حركة المقاومة القيادية ، بيد ان ما لدي من معلومات تؤكد على ان جميع فصائل حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، ليست راغبة في اسقاط النظامالاردني طمعا او حباً في السلطة. ويكفي ان يلم المرء بوضع الاردنالاقتصادي ليهرب بعيدا عن مجرد التفكير بهذه المسألة .

ولكن عدم رغبة فصائل حركة المقاومة في الصدام مع النظام في الاردن رغم التأكيدات المستمرة عليها ، لم تردع الرجعية الاردنية وتمنعها عن التآمر على حركة المقاومة والعمل على ذبحها . وهذا الامر الذي ادركته جيدا الفصائل اليسارية وحذرت من تجاهله ، قد تحقق ولم يعد مجرد « توقعات متطرفين » او « مزايداتمهرجين » . ولانه باتحقيقة موضوعية يعيشها الجميع يوميا ، فان اخذ الحذر والاستعداد لمجابهة النظام الاردني يصبح والحالة هذا امرا لا مفر منه البتة ، بل ان الهروب من مواجهته لم يعد يعني سوى السماح بذبح الفدائيين وتصفية حركة المقاومة بمجموع فصائلها التي ترفض الاستسلام للامر الواقع وتصر على مواصلة القتال ضد اسرائيل . ذلك ان الغرض اليوم من مطاردة الفدائيين والدافع لاباحة ذبحهم ، هو رغبة جميعاطراف الصراع العربي – الاسرائيلي الرسمية في انهاء حالة الحرب واجراء تسوية وفق قرار مجلس الامن والاعترافباسرائيل كامر واقع !

واذن فاننا لا ندعو لاقتتال (الاخوة) كما يتهموننا ،بل ان اسباب الصدام والاقتتال كانت وما تزال قائمة ، وما حدث في الايام القريبة التي خلت لا بد ان يتكرر ما دامت عوامله باقية .

ان الدمار الذي احدثته وحشية الرجعيين العملاء ، والدماء التي اراقتها قذائفهم ، قد وضعت حركة المقاومة امام واحد من اختيارين لا ثالث لهما : اما الاستمرار على التراجع امام مخطط التصفية الذي يستهدفها ، واما [illegible] خطة مجابهة هجومية تستند الى ايقاف التراجع امام محاولات النظام الرجعي العميل و[illegible] درس قاس لهؤلاء الرجعيين تطبيق [illegible] حرب العصابات وردالضربة بضربتين ، وعند [illegible] سيتعلمون كيف يحترمون الفدائيين [illegible] بالاتفاقيات ويسلمون بوجود حركة المقاومة [illegible] ارض الاردن العربية ، وسيدرك الشعب [illegible] مدى العسف الذي يتعرض له حركة [illegible] كما يصبح الجيش الاردني وخاصة [illegible] والجنود الوطنيين ، يعيشون الواقع [illegible] معه العزلة التي فرضها الملك عليهم [illegible] لهم موقف اداة المجزرة . وسوف تتعرض [illegible] العسكرية لتطورات ستخرج بها عن طوق [illegible] والارتزاق الى حالة جديدة ، لن تكون [illegible] لصالح الرجعيين باي حال من الاحوال ..

وماذا سيقول الفدائيون ؟

انني ادعو جميع [illegible] حركة المقاومة الى ان تجري استفتاء بين صفوف الفدائيين ودعوتهم للاجابة على السؤال التالي :

■ ايها الرفيق الفدائي ، لقد غادرت المدن والقرى الاردنية الحبيبة تطبيقا للاتفاقيات، وانت اليوم في الاغوار لتعاود القتال ضد اسرائيل بعد ان اشغلك الرجعيون العملاء عن اداء مهمتك الكبرى هذه يوم اقترفوا جريمتهم النكراء في سبيل تصفية وجود حركة المقاومة تنفيذا لالتزامهم بمشروع روجرز وقرار مجلس الامن ، ولكنك صمدت صمود الابطال وقاتلت بشجاعة ارعبت اعدائك واحبطت مخططهم الاجرامي . وقد فقدت في سبيل موقفك البطولي هذا الاف الشهداء من اخوانك المقاتلين و[illegible] ونسائك واطفالك . .

ايها الرفيق الفدائي : انت اليوم تصوب بندقيتك نحو اسرائيل ، فهل انت مطمئن الى الرجعية الاردنية ام انك تتوقع ان تغدر بك ؟ وبعبارة موجزة : اي الخطرين تشعر بانه يهدد حياتك في هذه الايام ، اهو خطر اسرائيل العدو الذي وجدت وحملت بندقيتك لمقاتلته ، ام انه خطر الرجعية الاردنية العميلة ، التي تريد ان تحرم عليك دخول مدنك وقراك والتي ستعيد الجيش من الحدود ليقوم بذبحك ؟

ان كل القيادات مطالبة بان تكون جريئة وصريحة مع اعضائها وان تكون مخلصة للقضية والثورة الناشئة في سبيل انتصارها ، واولى آيات الجرأة والصراحة والاخلاص هي الحرص على ارواح المقاتلين من الموت غيلة ، واعدادهم وتمكينهم من الدفاع عن انفسهم ، وهذا القصد الموافق تجاه الرجعية العميلة ...

ان النضال ضد النظام الرجعي في الاردن هو نضال تحرير وطني تخوضه طلائع الشعب الثوري ضد الطبقات الرجعية الحاكمة ، دفاعا عن نفسها وذودا عن وجودها وبالتالي فهو نضال عادل وتاييده يصبح واجبا وطنيا وامميا يجب ان يؤديه كل الحريصين على بقاء حركة المقاومة وكل المعادين للامبريالية والصهيونية وعميلتهم الرجعية الاردنية ..

ان تاييد نضال حركة المقاومة ضد الرجعية ودعمها ، هما من ابسط دلائل الشعور بالوطنية والاممية ، الامر الذي يصبح معه التقاعس بها كانت مبرراته موقفا من شانه ان يخدم القوى الرجعية والامبريالية والصهيونية ضد شعب يناضل دفاعا عن حقه في الوجود .

ان الفصائل اليسارية مطالبة بان توضح هذه الحقيقة وتجسمهاامام انظار الجماهير وكل القوى الوطنية والثورية العربية والعالمية . وان تعتبر مسالة اقناع جميع الفصائل فيها او على الاقل الفصائل الرئيسية منها ، مهمة ملحة وعاجلة وان تنطلق من تفهم تام لوجهة نظر الفصائل الاخرى وان هذه الفصائل ايضا مطالبة بان تصفي الاراء التي تخالف تصورها السياسي الخاطئ بعيدها عن رؤية الارتباط الوثيق الذي يربط الرجعيةبالامبرياليةوالصهيونية واسرائيل. ان الجريمة التي ارتكبتها الرجعية الاردنية كانت تنفيذا لشرط من شروط قبولها المبادرة « روجرز » . اعني شرط القضاء على المقاومة ، وبالتالي فان الاصرار على عدم التدخل في شؤون النظام الاردني الرجعي الداخليموضوع يفترض ان تتجاوزه جميع فصائل حركة المقاومة، بعد معركة الايام العشرة الدامية ، ان لم تكن قد ادركت من الاحداث السابقة بان هذا المبدأ لا يخدم قضية التحرير بل يضر بها ويعرض حركة المقاومة للذبح وهي في غفلة من امرها ، لانه يمنح الرجعية مميزات المبادرة ويعرض الحركة لمخاطر الباغتة الغادرة .

ان الحقيقة تفرض نفسها ان عاجلا ام آجلا ، بيد اننا يجب ان لا نغيب ولا للحظة واحدة قول كارل ماركس : « ان تراث الاجيال الميتة يحط بثقل على دماغ الاحياء » .

وهذا يعني ببساطة ان المفاهيم القديمة حتى عندما تشيخ وينكشف خطاها فانها لا تفسح السبيل لغيرها من المفاهيم ، بدون المقاومة وقد تكون عنيدة وضاربة ، بيد ان ما يساعدنا على التقدم خطوة على طريق الاجهاز عليها ، هو الاحداث الاخيرة ومعارك الايام العشرة الدامية ونتائجها التي اكدت بشكل قاطع صحة وصواب وجهة النظر القائلة بان الرجعيةخصم من الخصوم الرئيسين . وبالاضافة الى كل ذلك فان رفض الرجعية للتعايش مع حركة المقاومة واصرارها على ذبح الفدائيين يشكل دليلا اخر لتدعيم الدعوة الى اخذ الحذر والاستعداد ليس لتلقي الضربات بل للرد بعنف على اية محاولة منقبل الرجعية العميلة .

الوحدة من اجل حماية حركة المقاومة

ان وحدة جميع فصائل حركة المقاومة لا بد ان تستهدف ، حماية العمل الفدائي من الخط الرجعي ، لكي يستمر في القتال ضد اسرائيل على مدى العشرين سنة القادمة . فمن اجل ان يكون الرد على محاولات السلطة الرجعية في الاردن حازما ورادعا ، يجب ان تحرص جميع فصائل حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة على بذل كل ما في وسعها في سبيل تحقيق الوحدة فيما بينها .

وليس معنى هذا ان العمل من اجل تجميع كل طاقات الشعب الفلسطيني ، لم يكن قبل الظرف الراهن على مثل هذه الاهمية التي يكتسبها اليوم ، فعلى العكس تماما انه كان وما يزال وسيبقى عملا كبيرا بدون تحقيقهلن تستطيع المقاومة ان ترتقي بامكانياتها الى مستوى متطلبات القتال ضد اسرائيل العدو الرئيسي الذي كان قيامها في الاساس ضده .

غير ان الظرف الجديد الذي خلقته الرجعية الاردنية باصرارها على تصفية حركة المقاومة ، جعل المشاركة في العمل من اجل انجاز عملية التوحيد بسرعة وارسائها على اساس منوضوح الرؤية السياسية ، امرا اكثر الحاحا واهمية ، اذ كانت الظروف السابقة تسمح بالانتظار ريثما يصبح الوقت اكثر ملاءمة لقيام الوحدة التي تقود نشاط كل المنظمات ولا شك في ان الظرف الراهن بات يستدعي تحقيقها للوقوف بوجه محاولات النظام واحباط مخطط التصفية الذي تقوم بتنفيذه الرجعية الاردنية العميلة .

ان الدعوة لوحدة جميع فصائل حركة المقاومة يجب ان تكون واعية الى ان العمل الوحدوي لا يعني تجميع الامكانياتالبشرية والمادية لتوسيع دائرة القتال ضد اسرائيل ، وللوقوف بوجه الرجعية الاردنية ودحرها فقط ، بل انه يعني ايضا تجميع كل قوى الشعب الفلسطينيالفكرية والسياسية المتباينة ، والتوفيق فيما بينها على اساس صيغة مرنة تسمح بتعايش الاراء على اختلافها تعايشا يضبط سلبياتها ويستثمر ايجابياتها لصالح المعركة الواحدة والهدف المشترك ، وبذلك تحول دون الانجراف للمعارك الجانبية التي تحدث عادة بسبب الاختلاف في الاراء والرؤىواخضاع كل الاجتهاداتووجهات النظر المختلفة لصيغة تنظيمية ديمقراطية تجعل منها روافد فرعية تصب في مجرى الكفاح المسلح العام .

ان هذا الكلام يعني الوقوف بوجه اية محاولة او نزعة ينجر وراءها البعض من المنظمات لاحتواء المنظمات الاخرى او الغاء وجودها وطمس رؤيتها او اهمالها بدون ان تاخذ مداها الكامل منالبحث والمناقشة والاقناع ، وهذا التنبيه يجب ان يوجه اولا للمنظمات الرئيسية : فتح والجبهةالشعبية والصاعقة ، فهذه المنظمات مطالبة بان تدرك خطورة الاستهانة باراء ووجهات نظر عدد اخر من المنظمات الفدائية التي اثبتت المعارك والاحداث ، بشكل او باخر مشاركتها واخلاصها للقضية وللثورة الناشئة من اجلها .

واذن ، فان المنظمات الرئيسية التي تهتم اليوم بالدعوة للتوصية ، لا بد ان تعي تماما انها لا تستهدف تجاوز حالة التمزق القائم اليوم باقامة وحدة وطنية تندمج فيها جميع الفصائل اندماجا قسريا يلغي الاساس الموضوعي للعديد من الانقسامات القائمة ، ويطمس وجهات النظر المعبرة عن ذلك الاساس الطبقي المتباين : ان اية وحدة تقوم على هذه الشاكلة سوف تنهدم بسرعة علاوة على انها لن تكون وحدة فاعلة ، اذا لم نقل انها ستكون وحدة خادعة لا نزكي دوافعها من الميل نحو المساومة والوقوع بفخ مشروع دولة فلسطين الذي لا يقل خطرا ان لم يكن اخطر من مشروع روجرز على القضية الفلسطينية ونضالنا في سبيلها .

ان الوحدة يجب ان تقوم على اساس جبهوي يجعل من ائتلاف الاراء والقوى وسيلة لتطوير العمل وتحريره وسلبياته وجعل الاختلافات في وجهات النظر الفكرية والسياسية والعسكرية التي هي في الاساس اختلافات طبقية ، عوامل ايجابية تدفع بالعمل الى مستوياتافضل وارقى بدلا من ان تكون عوامل سلبية تدفع الى المعارك الجانبية وتعمق حالة التمزق والتشتت القائمة اليوم والتي كانت من ابرز عوامل الضعف التي لعبت دورها في اجبار حركة المقاومة علىالتراجع امام ضغط الرجعية العميلة .

ولعل اهم نقطة كانت مثار خلاف وجدل بين الفصائل المختلفة هي مسالة تحديد الخصوم الرئيسيين ووضع برنامج عمل مشترك لمجابهتهم. وهنا تبرز مسؤولية المنظمات اليسارية في وضع دراسة عن هذه المسالة ووضع برنامج عمل مشترك ، تتطلب ان تعيد جميع المنظمات النظر بمواقفها السابقة وان تصغي باهتمام للنقد الذي يوجه لسياستها ورؤيتها ، لان هذا الشرط ضروري ليس لتحقق الوحدة بسرعة بل ولارسائها على اساس ديمقراطي متين .

مما تقدم فاننا نعتقد بان وحدة العمل الفلسطيني يمكن ان تتجسد بصيغة جبهوية مرنة ترتبط ببرنامج عمل سياسي موحد وخطة عسكرية واحدة مع احتفاظ المنظمات باستقلالها التنظيمي والايديولوجي الداخلي ، لتكون هذه الصيغة في المرحلة الحالية الخطوة الاولى على طريق دمج جميع المنظمات ، لان عملية الدمج لا يمكن تحقيقها الان بدون التمهيد لها بفترة قد تطول او تقصر وانما هي ضرورية لتوفر القناعة المشتركة بجدوى عملية الدمج وهدفها .

ابو عدنان

بيان عن اجتماع اللجنة المركزية للجبهة الشعبية

جاء في بيان صحفي صادر عن الاجتماع الموسع للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ما يلي :

١ – استجابة للظروف الخطيرة التي تمر بها الثورة العربية وطليعتها ثورة شعبنا الفلسطيني المسلحه ، ومن اجل تقييم المرحله الراهنةللعمل الفدائي وبشكل خاص اثر المؤامرة الاخيرةالرامية الىتصفية الثورةالفلسطينيه، ولغرضاستكشاف الافاق لمستقبله بشكل تحليلي علمي والوقوف امام المهام الجديدة والخطيرة لحركة المقاومة لمجابهة التحديات وتحديد معالم الطريق الاكثر وضوحا ، عقدت اللجنة المركزية للجبهةالشعبية لتحرير فلسطين اجتماعا موسعا بتاريخ ١١/٥/ ١٩٧٠ استعرضت فيه تجربة الثورة الفلسطينيه ومسيرتها بشكل خاص .

ولقد عرض الرفيق الامين العام للجبهة امام اللجنة المركزية تقاريرا مفصلة عن جميعالقضايا الهامة والملحة التي تستاثر باهتمام الراي العام العربي والفلسطيني بشكل خاص ، وقد جرى تقييم هام من قبل اللجنة المركزية لاوضاعالجبهة وعلاقاتها بفصائل الثورة الفلسطينية . كما درست اساليب العمل الفلسطيني بشكل جديد يدفع بالثورة الى الامام ويضمن استمرارها وديمومتها ويكفل لها تخطي العقبات التيتعترض مسيرتها الثورية ولعل اهم ما ناقشته اللجنة المركزية تلك الوقفة المطولة امام مسالة الوحدة الوطنية واعتبارها المحور الرئيسي الذي ينبغي على حركة المقاومة ان تضعه في الصدارة على انه المرتكز الرئيسي الذي يؤمن للثورة وقوفها على ارضية اكثر صلابة ، ويضعها امام منطلق اكثر وضوحا وفي سبيل طرح برنامج وطني عام يؤدي الى تلاحم فعال بين كل الفصائلالمسلحة.

واكدت اللجنة في اجتماعاتها على ضرورة العمل الفعال للجبهة الشعبية من اجل ان تدفع باتجاه صيغة حقيقية واضحة لجبهة وطنية راسخة ، وان عبئا كبيرا يقع على عاتق الجبهة بهذا الخصوص ومن اجل العمل على وضع مسالة الوحدة الوطنية في ضمير كل المقاتلين وبالتالي تجسيد هذه الوحدة عمليا ودفعا نحو الاتجاه القويم . واستعرضت اللجنة في اجتماعها الدور الذي يمكن ان تلعبهاللجنة المركزية لمنظمةالتحرير الفلسطينية باعتبارها الصيغةالحالية التيتجسد وحدة المقاتلين على ارض المعركة .

واكدت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية من خلال مناقشاتها على ان جبهة وطنية موحدة لكل فصائل الثورة مدعومة بتلاحم فعال من قبلالقوى الثورية العربية وجماهير شعبنا الاردنيالفلسطيني كفيلة بدحر كل المؤامرات الرجعية التي يبيتها النظام الاردني العميل من اجل تطويق الثورة وتصفيتها

٢ – وترى اللجنة المركزية ، ان استمرار الكفاح وتصعيده يتطلب انتهاج اساليب اكثر ثورية لمواجهة جميع التحديات وحل جميع المعضلات التي تعترض مسيرة الثورة .

ان استمرار الكفاح وتصعيده يعتمد بالاساس على ذلك التلاحم الفعال بين الثورة الفلسطينية وبين كل القوى التقدمية والوطنية في الوطن العربي واقامة اوسع التحالفات مع المنظومة الاشتراكية ومع الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية والحركات الثوريه فيالبلدانالاخرى.

وبعد ان اقرت اللجنة المركزية في اجتماعها كل الدراسات التي قدمها الرفيق الامين العاموالتي ستنشر في ملاحق خاصة اعادت انتخاب الرفيق جورج حبش امينا عاما للجنة المركزية للجبهه الشعبية لتحرير فلسطين . ان اعادة انتخاب الرفيقجورج حبش امينا عاما بالاجماع قداخرس جميع الالسنة التي حاولت التطاول علىالوضع الديموقراطي الذي نشا من خلال المناقشات التي سادت اجتماع اللجنة المركزية والذي عمق بشكل اساسي الاتجاه اليساري الحقيقي داخل الجبهة .

ان النتيجة التي انتهى اليها اجتماع اللجنة المركزية جاء طعنة قاتلة لكل العناصر المعاديةوكل الصحف الماجورة التي قبضت الثمن مقدما من اجل اخفاء الحقيقة الناصعة التي جسدها اجتماع اللجنة المركزية والذي تمثل في تثبيت الخط اليساري الذي تعمق من خلال المسيرة النضالية للجبهة على اساس الاقتداء بالماركسية اللينينية طريقا امثل للنضال وواقعا هادئا للطريق المفضي الى النصر .

ان اللجنة المركزية معتمدة على وعي جماهير شعبنا تدرك بوضوح حقيقة هذه الحملة الاعلامية الاستعمارية الرجعية ضد الجبهة الشعبية في وقت تمر فيه ثورة شعبنا المسلحة في مرحلة هي من اكثر المراحل دقة وخطورة . وانها تعي جيدا دوافع المستعمرين واذنابهم للتاثير على معنويات مناضلينا الذين عرفوا بتجربتهمالثورية واقع النضال الذي خاضه ويخوضه قادتهم من اجل مصير ارضنا وجماهيرنا .

ان الاتجاه الثوري اليساري الحقيقي الذي جسدته مسيرة الجبهة الشعبية وقيادتها والذي استقطب جموعا غفيرة من ابناء شعبنا الاردني الفلسطيني هو الذي دفع العملاء والرجعيين الى هذه الحملة التشكيكية ضد الجبهة وقيادتها اليسارية الثورية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما مثلته من ظاهرة يسارية حقيقيةقد ارعبت من خلال مسيرتها الكفاحيةالعملاء والماجورين، وما الضجة المفتعلة الاخيرة التي تبنتها الدوائر الاستعمارية ونفذتها اجهزتها الماجورة في وطننا الا تعبيرا عما يكنه الامبرياليون وعملاؤهم ضد هذا المسلك الصحيح .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ماضية في طريقها مع كل فصائل الثورة الفلسطينية مكافحة من اجل الوحدة الوطنية وتعميقها حتى تحقق كاملاهداف شعبنا في التحرير والعودة .

عاشتوحدة الثوار ، والمجد والخلودلشهدائنا الابرار .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين